

الأحزاب السياسية في تونس ومشاركة الشباب في الشأن السياسي : ضرورات التحيين والمراجعة ورهانات التجديد

محمد العربي العياري¹

تمثل المشاركة في الشأن السياسي مؤشرا على ديمقراطية العملية السياسية، وتوسّع دائرة المساهمة في الشأن العام. تتأثر مستويات هذه المشاركة بمعطيات متعددة منها ما يتعلق بالتشريعات والقوانين والسياسات العمومية التي تُغذيها وتدفعها نحو حدودها المرجوة، ومنها ما يتعلق بهيكلية الأحزاب السياسية وقدرة الخطاب الحزبي على حشد المناصرين وتأصل الديمقراطية الحزبية في معنى توفير مجالات المساهمة والتعبير وتدوير النخب، وغيرها من آليات الممارسة السياسية. ترتبط المشاركة السياسية بمعاني الممارسة المواطنة وبقدرة الديمقراطية على توسيع دائرة استيعاب رؤى وتصورات مختلفة، كما تُؤشر على اهتمام مختلف فئات المجتمع بتفاصيل العملية السياسية والشأن العام.

ترتبط التغييرات السياسية الكبرى عموما بالنُخب والقيادات الفاعلة في الشأن العام. لكن المُفارقة الإيجابية؛ أن سيرورة الانتقال الديمقراطي في تونس، اقترنت في جانب كبير منها بالشباب، والذي سجّل تواجده في مختلف المحطات الاحتجاجية والنقاشات وغيرها من مُربّعات العمل السياسي. وقد دفع الانتقال الديمقراطي حرية العمل السياسي والمدني والمساهمة الحرة في الشأن العام، مما سمح بتأسيس العديد من الأحزاب السياسية والجمعيات التي نجحت في لحظة التأسيس وفي بعض المحطات الانتخابية، في أن تكون جاذبة للشباب وإقناعه بالمشاركة عبر آليات ووسائل مختلفة. إلا أن هذه المشاركة شهدت تراجعا ملحوظا عبر المحطات الانتخابية المختلفة². تُعتبر الانتخابات محطة لاختبار قدرة الخطاب الحزبي على تحصيل الرضا وإقناع الناخبين بالبرنامج والرؤية والتصورات التي يطرحها الحزب كإطار لممارسة السلطة أو المشاركة في الشأن العام. يُؤشر هذا التراجع على وجود أزمة تقترب بالسياسة في مستوياتها المتعلقة بالحزب والخطاب وآليات التواصل، وتمتد إلى مستويات أخرى مثل الديمقراطية الحزبية وُفرص التواجد داخل الأطر القيادية في الأحزاب، أو في أدنى الحالات، إمكانية المساهمة والتأثير في عملية تدبّر التصورات والحلول والرؤى المتعلقة بالشأن السياسي العام.

¹ باحث بمركز الدراسات المتوسطة والدولية

² إحصائيات الهيئة العليا المستقلة للانتخابات. شوهدي في 2021/10/9، في :

<http://www.isie.tn/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA/election-presidentielle-anticepee-2019/statistiques>